رويّ الحاء

أنا عين المسوَّد

وقال في صباه وقد بُلِّغَ عن قوْمٍ كلاماً: [الخفيف]

أَنَـا عَـيْـنُ الـمُـسَـوَّدِ الـجَـحْـجَـاحِ
هَـيَّـجَـتْـنِـي كِـلَابُـكُـمْ بِـالـنُّـبَـاحِ(١)
أَيَـكُـونُ الْـهِـجَـانُ غَـيْـرَ هِـجَـانٍ
أَمْ يَـكُـونُ الـصُّـرَاحُ غَـيْـرَ صُـرَاحِ(٢)
جَـهِـلُـونِـي وَإِنْ عَـمَـرْتُ قَـلِـيـلاً
نَـسَـبَـتْـنِـي لَـهُـمْ رُؤُوسُ الـرِّمَـاحِ(٣)

نفديك من سيل ندى

يمدح مساور بن محمد الرومي: [الكامل]

جَـلَـلاً كَـمَـا بِـي فَـلْـيَـكُ الـتَّـبْـرِيـحُ
أَغِـذَاءُ ذَا الـرَّشَـإِ الأَغَـنِّ الـشَّـيـحُ(٤)

---

(١) المسوّد: هو من جعله قومه سيداً عليهم. الجحجاح: السيد الكريم. يفخر الشاعر أنه مسوّد في قومه وسيد كريم ثار لكرامته لمقالة كلاب نابحة لئام تقوّلوا عليه ما يشينه ونعتوه بما هو ليس فيه.

(٢)٢ الهجان: الرجل الأصيل النسب. الصراح: الخالص النسب. يستنكر الشاعر أن تنقلب المقاييس الإنسانية، فالصريح النسب لا يمكن إلّا أن يبقى على أصالته قولاً وعملاً وخلقاً، وما ذكر من سيّئ الكلام لا يُعيره التفاتة، والهجاء لا يؤثر عليه فهو صريح النسب الرفيع.

(٣) ينعى الشاعر على القوم جهلهم به، وهو يتهدّدهم أنه إذا التقاهم في ساحات القتال سيعرفون من هو عندما يستعمل الرماح التي تكشف عن نبل محتده وعراقة أصله.

(٤) الجلل: كلّ أمر عظيم. التبريح: الأذى. الرشأ: ولد الظبية إذا قوي واستغنى عن أمه =